

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان |

261- كتاب الصلاة | باب الخشوع في الصلاة 4

عبدالرحمن العجلان

على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا

محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله - [00:00:00](#)

الله تعالى وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم في الصلاة فانه يناجيهِ فلا فلا يبشقن بين يديه ولا عن

يمينه. ولكن عن شماله تحت قدمه. متفق عليه - [00:00:20](#)

وفي رواية او تحت قدمه هذا الحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما رحمة الله عليهم عن انس ابن مالك رضي الله عنه الذي خدم

النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين من حين قدومه - [00:00:40](#)

صلى الله عليه وسلم المجونة. حتى لحق بربه جل وعلا. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا كان احدكم في الصلاة فانه

يناجي ربه. اي انه في الصلاة شغل - [00:01:03](#)

المرأة اذا دخل للصلاة فهو يناجي ربه ويكلمه ويخاطبه. وهو حينما يرفع يديه عند تكبير سورة الاحرام قائلا الله اكبر رافعا يديه

اشارة الى رفع الحجاب بينه وبين ربه وكأنه دخل على ربه واقبل على ربه والله جل وعلا يقبل على عبده فانه - [00:01:23](#)

ينادي ربه فلا يبصن بين يديه. لان ربه جل وعلا امامه فهو اذا لصق ففي هذا استهانة بحق الله تبارك وتعالى. وما عن يمينه. لان المرء

على يمينه ملك وعلى يساره ملك ويمين يكتب الحسنات وملك الشمال - [00:01:53](#)

يكتُم السيئات كما قال الله جل وعلا ما ينشر من قول الا لديه رقيب وملك يمين مؤمر على ملك الشمال. فكاتب الحسنات يكتب من

حين ما يحصل المؤمن على حسنة ملك السيئات لا يكتب حتى يستأن - [00:02:23](#)

ملك اليمين. فلا يرزقن بين يديه ولا عن يمينه. ولكن عيش ما له تحت قدمه ولو جهة الشمال يبتعد عن الملك الذي ويكون تحت قدمه

لا تكون الشمالي مباشرة وانما تحت القدم. فاعتقد المتفق عليه وفي رواية او - [00:02:53](#)

يعني على شماله او تحت قدمه. وبهذا تأدب مع الله جل وعلا واستحوار لعظمة الله تبارك وتعالى وتقدير للملائكة وخاصة من على

اليمين لانه جاء ان الملك الذي على اليمين افضل من الملك الذي على الشمال - [00:03:23](#)

سؤال وملا كل ولي يكتُم الحسنات. والذي على الشمال يكتُم السيئات. فيتأدب المرء مع ربه جل وعلا ومع الملائكة الكرام. وهذا اقبال

الله جل وعلا على عبده وليس معنى هذا ان الله موجود في الارض تعالى الله - [00:03:53](#)

وانما الله جل وعلا مستو على عرشه. والعرش سقف المخلوقات. ليس فوقه شيء سوء الله تبارك وتعالى. وهو جل وعلا بائن من خلقه.

وهو مع خلقه. والمع انواع معيته جل وعلا مع عبادته معية عامة. معية عامة بالحد - [00:04:23](#)

وهذه في جميع العباد. مؤمنهم وفاجرهم. في قوله تعالى يكون بالنجوى ثلاثة الا هو رابعهم. ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من

ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا - [00:04:53](#)

العامة بالاطلاع والاحاطة. ومعية خاصة مع المؤمنين كقوله جل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. ومعية اخص من الخاصة

وهي معته جل وعلا مع رسله وانبيائه ومبلغه لا تحزن ان الله معنا. يقول ابو بكر رضي الله عنه يقوله النبي صلى - [00:05:23](#)

عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه وهما في الغار. كقوله جل وعلا لموسى عليهم الصلاة والسلام. لما ارسلهما الى فرعون قال ربنا اننا

نخاف وان يفرط علينا او ان يطغى. قال الله جل وعلا لهما لا تخافا - [00:06:03](#)

انني معكما اسمع وارى لا ينطق اسمعه وان خفي على الغير ومعيرا اراه وان خفي على الغير وهناك شيء يسمع ولا يرى وهناك شيء يرى ولا يسمع له اثر ولا صوت. فهو جل وعلا طمأنهما انني معكما - [00:06:33](#)

اسمع وارى والله جل وعلا منزله عن الحلول وعن انه في الارض تعالى الله فوالله جل وعلا مستو على عرشه لا تحويه السماوات ولا الارض بل هو بائن من خلقه كالعرش هو سقف المخلوقات. ما فوق العرش مخلوق. وانما الذي فوق العرش هو الله جل وعلا -

[00:07:03](#)

وعلى وهو عالم جل وعلا في علوه قريب في دنوه. قريب من عبادته جل وعلا انا وهو عالم على عرشه. وله جل وعلا العلو المطلق.

يعني الكامل من جميع الوجوه علو القدر وعلو القهر وعلو الذاتي. له العلو الكامل علو - [00:07:33](#)

فهو عالم في النفوس والقنوط تجله وتعظمه وتحبه هو القهر قاهر لجميع عبادته ما احد يستطيع ان يخرج عن احاطة الله جل وعلا

على وقهره وعلو الذات فهو جل وعلا مستو على عرشه فوق سبع - [00:08:03](#)

فوق السماوات العلى وهو بائن من خلقه فهو غير محتاج من الخلق الخلق محتاجون اليه من هذا الحديث تعظيم شأن تعظيم الله جل

وعلا والاهتمام بالصلاة اهتماما اعمل ان العبد اذا دخل في الصلاة فكأنه دخل على الله جل وعلا وارخى الله عليه - [00:08:33](#)

فهو يناجي ربه يقول يا رب اغفر لي يا رب ارحمني يا رب اهدني يا رب ارزقني ويقرأ ما يقرأ من القرآن وهو موقن ان الله معه وان

الله يسمعه - [00:09:06](#)

واذا كان كذلك فلا يلصق تلقاء وجهه ولا يلصق عن يمينه وقد يضطر الى اشراق فيبصق عن شماله تحت قدمه او في طرف البداية

كما ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك ويدلك بعض الرداء في - [00:09:23](#)

في بعض حتى يذهب اثر البصاق. ولا يجوز للمسلم ان يلصق في المسجد. فالمصاغ في المسجد خطيئة وكفارة نفلها او حكه ازالة

اثرها. قد يقول قائل لما يبصق عن شماله - [00:09:48](#)

والملك عن شماله. يقال ان المرء ما يلصق الا عند الضرورة. واذا اضطر لهذا فلا ولا عن يمينه وانما عند الضرورة يبصق عن شماله او

تحت قدمه. وذلك ان الملك الذي على اليمين - [00:10:08](#)

افضل من الملك الذي على الشمال وعلو الله جل وعلا ثابت بالكتاب والسنة واجماع اهل السنة السنة والجماعة خلافا للمبتدعة الذين

ينكرون علو الله جل وعلا او يقولون عن ربنا تبارك وتعالى انه حال في كل مكان تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. فلا ينزهونه عن -

[00:10:28](#)

القذرة ولا على اي شيء قل حال في الارض. تعالى الله وقد ابتلي بنفي العلو بعض الناس حتى من العلماء. فيروى ان الامام الجويني

رحمه الله وعفا الله عنا وعنكم وعنه يحدث في حلقة كبيرة فيقول ان الله جل وعلا - [00:11:05](#)

على على عرشه او هو موجود قبل العرش ولا شك انه موجود قبل العرش يقول وهو على ما كان عليه. يعني ما كان ما ليس في العلو

وقام اليه احد التلامذة الاخير - [00:11:31](#)

وقال يا شيخ كيف نعالج هذه الظاهرة التي نجدها من انفسنا ان المرأة اذا حزبه امر ما يلتفت يمين ولا يلمس شمال وانما يرفع رأسه

ضوء هذه ظاهرة يعني جبل الناس عليه - [00:11:51](#)

حتى البهائم ينقل عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه يقول البهيمة البقرة والبعير والحمار وغيرها. اذا حزبها الطلق واشتد عليها

الكرب عند الولادة ترفع رأسها فوق فالله فطر العباد على انه فوق جل وعلا. فكيف نعالج هذه الظاهرة؟ يسأله وهو متتلل معه -

[00:12:11](#)

يعني بلطف ولين وهكذا ينبغي للانسان اذا انكر على من هو اعلم منه او نحو ذلك يأتي بطريق الانكار طريق السؤال يا شيخ نعالج هل

هو الظاهرة؟ التي نجدها في انفسنا. مجبورين جبرنا الله على اننا اذا اردنا ان - [00:12:40](#)

قال ربنا نفع رأسنا ويقال انه سكت وضرب جبهته ورأسه وقال حيرني الهملاني حيرني الهملاني هذا السائل ونزل ثم نقل عنه الشيخ

رحمه الله فلعله رجع عما كان يقول سابقا. يقول قال - [00:13:02](#)

الامام الجويني رحمه الله يسمى امام الحرمين الجويلي عالم الجنوب له مؤلفات مفيدة لكن ما يخلو من زلة واما في مكة واما في المدينة فسمي بامام الحرمين. قال الامام الجويري - [00:13:25](#)

العبد اذا ايقن ان الله تعالى فوق السماء عالم على عرشه بناء حصر ولا كيفية. صار من قلبه قبلة في صلاته. وتوجهه ودعاؤه لا يعرف ربه بانه فوق السماوات وعلى عرشه فاي فانه يلقي حائرا لا - [00:13:45](#)

يعرف جهة معبوده. فاذا دخل في الصلاة وكبر توجه قلبه الى جهة العرش منزلها ربه تعالى عن الحصر معتقدا انه في علوه قريب من خلقه. وهو معهم بعلمه وسمعه وبصره واحاطته وقدرته ومشينته - [00:14:15](#)

ولاته فوق الاشياء جل وعلا. حتى اذا شعر قلبه بذلك بالصلاة او التوجه اليه اشرق قلبه واستنار من ايمان وعكست اشعة العظمة على عقله وروحه فانشرح لذلك صدره وقوى ايمانه ونجح ربه عن صفات خلقه من الحصر - [00:14:45](#)

قانون ينزه ربه عن انه محصورا في جهة او ان حال في جهة ما او في جميع الجهات وناق حينئذ شيئا من اوراق السابقين المقربين. هذا الكلام ابشروا بخير انه لعله رجع عن قوله الاول في نفي العلو لله تبارك وتعالى - [00:15:15](#)

ويقول الشيخ الامام الالباني رحمه الله ربنا تعالى على عرشه فوق مخلوقاته في كل تواترت بذلك نصوص الكتاب والسنة. واثار الصحابة والسلف الصالح فانه مع ذلك محيط بالعالم كله. وقد اخبر انه حيث مات - [00:15:45](#)

توجه العامل فانه مستقبل وجهه عز وجل. كل العلماء وعلماء السنة رحمة الله يثبتون علو الله تبارك وتعالى على خلقه يقول جاء في بعض الفاظ الحديث قبل وجهه يعني فان الله قبل وجهه. قال الحاضر وغيره وهذا التعليل - [00:16:15](#)

تدل على ان الوساق الى القبلة حرام سواء كان غش مسجد اولى ولا سيما المصلي فيحرم عليه ذلك ولا يقال انه هذا الفعل مكروه بل هو حرام وجاء في البخاري ومسلم عن انوي صلى الله عليه وسلم قال البصاق في المسجد - [00:16:42](#)

وكفارتها دفنها. قال الامام النووي رحمه الله اذا لصق في المسجد فقد اكل الحرام وعليه ان يدفنه ويجب الانكار على من رآه ممن يبسط في المسجد وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم في الصلاة فانه ينجي ربه -

[00:17:09](#)

وفي رواية في البخاري فان ربه فان ربه بينه وبين القبلة والمراد من المناجاة اخباره تعالى عليه تعالى عليه بالرحمة والرضوان فلا يفشقن بين يديه عن يمينه وقد امر وقد عمل في حديث ابي هريرة بان عن يمينه ملك ولكن في شمال ولكن عن يمين - [00:17:41](#)

بجماله تحت قدمه متفق عليه. وفي رواية او تحت قدمه. الحديث نهى عن نهى عن البساط الى القبلة توجيهات اليمين اذا كان العبد في الصلاة وقد وعد النهي مطلقا اورده المؤلف رحمه الله في باب الحث على الخشوع - [00:18:09](#)

الصلاة. نعم وقد ورد النهي مطلقا عن ابي هريرة وابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نحامة نخامة في جدار المسجد فتناول حصاه فحتها وقال اذا تنخم احدكم فلا يتنخم فلا يتلخمن - [00:18:29](#)

ولا عن يمينه وليبشقن عن يساره او تحت قدمه او تحت قدمه اليسرى متفق عليه وقد جزم النووي بالمنع في كل حالة. داخل الصلاة وخارجها. سواء كان في المسجد او غيره. وقد - [00:18:52](#)

هذا هو حديث انس في حق المصلي الا ان غيره من الاحاديث قد افادته قد افادت تحريم البساط الى القبلة مطلقا في المسجد وغيره. وعلى وعلى المصلي وغيره. ففي صحيح ابن خزيمة وابن حبان من حديث حذيفة - [00:19:12](#)

مرفوعا تجاه القبلة. جاء يوم القيامة وتفلته بين عينيه. ولابن خزيمة من حديث ابن عمر مرفوعة يبعث صاحب النخالة في القبلة يوم القيامة يوم القيامة وهو وهي في وجهه اخرجه ابو داود وابن حبان من حديث السائل من خلات - [00:19:32](#)

ان رجلا هم قوما فبصق في القبلة فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي لكم الناس يقدمون او في الصلاة لانه لا يصلح للامامة بلصقه وامامه وهو في الصلاة. ويقول ان مع هذا ما - [00:19:58](#)

راح امام وانما الامام يختار من خيار الجماعة. يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله. نعم ومثل البساق الى القبلة. البساق عن يمينه. عن

اليمين فانه منهى عنه مطلقا ايضا. واخرج عبد الرزاق - [00:20:18](#)

انه شره ان يرزق عن يمينه وليس في الصلاة. وعن معاوية ابن جبل ماذا بصقت عن يميني منذ اسلمت؟ وعن عمر ابن عبد العزيز انه نهى عن انه له وان نهى عنه ايضا. وقد ارشدوا صلى الله عليه وسلم الى اي - [00:20:38](#)

يبصق فقال عن شماله تحت قدمه فبين الجهة انها جهة الشمال والمحل والمحن والمحل انه تحت قدمه وورد في حديث انس عند احمد وعند احمد ومسلم بعد قوله ولكن عن يساره او تحت قدمه - [00:21:01](#)

زيادة ثم اخذ طرف طرف رداءه فلصق فيه ورد بعض ورد بعضه على بعض فقال او يفعل هكذا. وقوله او تحت قدمه خاص بمن ليس في المسجد. واما اذا كان فيه ففي ثوبه - [00:21:21](#)

حديث بحديث البساق في في المسجد خطيئة. الا انه قد الا انه قد اذن فيه ولا فيه خطيئة ولا يأذن فيه خطيئة هذا وقد سمعت انه علل صلى الله عليه وسلم عنه - [00:21:41](#)

للصاق عن يمين بان عن يمينه ملكا فاورد سؤال وهو ان على الشمال ايضا ملكة السيئات واجور بانه اختص ملك اليمين تخصيصا له وتشريفا واکراما واجاب بعض واجاب بعض المتأخرين بان الصلاة ام الحسنات البدنية ام الحسنات البدنية فلا دخل لكاتب السيئات - [00:22:01](#)

فيها واستشهد بذلك واستشهد بذلك مما اخرج ابن ابي ابن ابي شيبه في حديثا موقوفا في هذا الحديث ولا عن يمينه فان عن يمينه كاتب الحسنات. وفي الطبراني من حديث امامة في هذا الحديث فان - [00:22:31](#)

بين يدي بين يدي الله فانه يقول بين يدي بين يدي الله وملك عن يميني عن وقليله عن يساره عن يساره واذا ثبت هذا فاتفق واذا ثبت هذا فالتفل يقع على القليل وهو الشيطان ولعل ملك - [00:22:51](#)

اليسار حينئذ بحيث لا يفسق لا لا يصيبه شيء من ذلك او انه يتحول في الصلاة الى جهة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:14](#)